أيام زمان الجميلة ..

كانت الحياة بسيطة زمان والناس بتحب بعض وكانت الناس تتصف بالأصل الطيب والإحترام المتبادل والتواضع كانوا بينهم المحبة والتآلف والتكافل وكان فيه زمان الإنسانية والرحمة، كانت النفوس صافية والنوايا حسنة ،كان فيه تعاون بينهم ومراعاة المشاعر ،ولا كان فيه كراهية ولا خصام ولا عداء كان فيه معاملة طيبة بين الجيران والأصدقاء ،وكان فيه ود بين الجيران وبيسلموا على بعض ،وفى المواسم والأعياد بيهنوا بعض ويتبادلوا أطباق الحلوى والكحك ومثل ما شاهدناه فى فيلم عسل إسود لما بين لنا الروح الحلوة فى التعامل والطبق الذى يتبادلوه الجيران طول شهر رمضان والأعياد ،وكان فيه لمة حلوة ولا حد يتكبر على حد ولا حد يتعالى على التانى ،كانت الحياة بسيطة ومتقاربة وكل واحد عارف البير وغطاه كان لا معايرة ولا غرور ،وكانوا بيصونوا الأسرار وبيقفوا جنب بعض فى الأزمات، ويهنوا بعض فى الأفراح ،ويقوموا بواجب العزاء فى المناسبات الحزينة كان لما حد يتوفاه الله الناس ما تشغلش التليفزيون مراعاة لمشاعر الجيران ،حتى بعض الأكلات كانت ممنوع تتعمل لإن كانوا بيعتبروها دليل على الفرحة وكانوا يراعوا لبسهم ، وكان الصغير يحترم الكبير والأولاد تحترم آباءهم وأمهاتهم ،وتقدير المعلم وإحترامه ،وكانوا يهتموا بالدراسة والمذاكرة ،وكان برغم عدم وجود دروس خصوصية ومع ذلك كان الطلبة متفوقين ومهتمين بمذاكرتهم ، والمعلم يدرس للطلبة بضمير، وكانوا الأزواج يحترمون الزوجات ،ويهتمون بالأبناء ،ويتجمعون على مائدة الطعام بميعاد الغذاء والعشاء، ويتجاذبون أطراف الحديث أثناء تناول الطعام ،وكان الزوج بعد الغداء يأخذ فترة نوم بعدها يستيقظ ليشرب الشاى مع زوجته فى البلكونة وتحكى له عن يومها وأحوال الأولاد وهو يستمع باهتمام ويحدثها عن عمله وكيف قضى يومه وكانوا يشاهدون معاً المسلسلات والبرامج الجميلة ، عكس هذه الأيام بعضهم مشغول عن زوجته وأولاده ولا يستمتع بلمة الأسرة ومنهم من يجلس فى المقاهى يتحدث فى التفاهات ويغتاب الآخرين ويشرب السجائر والشيشة التى

تضر بصحتهم ، وأما الآن ليس الجار للجار والأصدقاء بيقاطعوا بعض والجيران لا تعرف بعضها حتى السلام لا يردون عليه فى هذا الزمن الجميع مشغولين بحياتهم فقط يعيشون بمفردهم، ولا يهتمون بالآخرين وانتشرت الغيبة والنميمة والحسد وكل شخص يخاف على حياته ولا يحكى لأحد ،كان زمان فيه بيت عيلة يتجمع فيه الأسرة مع الأجداد والأحفاد ويقضون يوم جميل وكان فيه كبير العيلة والكل يحبه ويقدره ويستشيروه فى أمورهم ويأخذوا بنصيحته ، وكان فيه إحترام للأخ الأكبر وكان الأخ بمثابة الأب يهتم بأخواته الصغار والآن أصبح قطع الأرحام أمر عادى والجميع مشغول بعملهم وأولادهم وحياتهم، كان زمان احترام كبار السن وأن يقوم الشاب ليجلس مكانه فى الأماكن العامة أو المواصلات عكس هذه الأيام الشباب لا تهتم كثيراً بكبار السن ،وكان يساعدوه فى حمل حقيبته ، كانوا يحترموا إبنة الجيران ويعتبروها مثل أختهم والآن انتشرت المعاكسات ، ونخاف على البنات وكانت زيارة المريض واجب واهتمام من الجميع وكان لو فيه عروسة فى العيلة الكل يزورها ويهنيها ويقدموا لها الهدايا ،ولو فيه مولود فى العيلة الكل يبارك ويهنى، كان فيه مجاملات من القلب بحب وصدق كان فيه أصول وواجب وذوق كان فيه زمان ولاد الأصول ، كان فيه زينة رمضان والسهر والعزومات والمسحراتى والسحور وبائع الزبادى وقدرة الفول ، وفرحة العيد ولبس العيد الجديد والكحك والبسكويت والكل يقعد يعمله فى البيت ، كانت الإبتسامة صافية والضحكة من القلب والروقان والهدوء كنا بنسمع أم كلثوم وعبدالوهاب وعبد الحليم لكن الآن المهرجانات والصخب والأصوات العالية ونتعصب من أقل كلمة كان زمان لا عتاب ولا لوم والكل بيلتمس الأعذار لكن الآن تدقيق وتحقيق لمعرفة كافة التفاصيل ، كان زمان الكل بيتحمل بعض وفيه صبر وصون العشرة أما الآن فراق وخصام ولا يوجد طول البال وخلافات بين الأهل والأصدقاء والجيران ومحتاج تبرير لكل الأفعال والتصرفات ، كان زمان راحة بال و محبة وذكريات جميلة لا تنسى ، أما الآن الجميع فى دوامة الحياة مشغول بضغوط الحياة والأعباء ، الزمن يتغير كثيراً ويأخذ من عمرنا وصحتنا أجمل اللحظات ، كان الرجل يلبس بدلة والسيدة

فستان كان زمن جميل ويقولها يا هانم وتقول له يا بيه كان فيه احترام ،ورقى فى الكلام ، كان فيه نعم وحاضر والأولاد يسمعوا الكلام ، كان فيه عادات وتقاليد وعيب وما يصحش كان فيه أصول والأصيل لا يتعداها كان فيه الجدعنة والآن كل واحد بيقول وأنا مالى ، كان فيه حنية وطبطبة ، وكان كل واحد فى حاله وكان فيه حسن ظن أما الآن بعض الناس بتدخل فى حياة الناس وسخرية وإستهزاء وسوء ظن وفهم ، كان زمان الناس تعرف بعض وتقدر بعض وتفهم بعض من غير تعب فى الشرح والتوضيح والمقصود من الحديث ، راحت الأيام الجميلة راح خير زمان وليت الزمان يعود مرة ثانية بأيامه الحلوة .